المستقيلون مع نيكسون

استقال نيكسون واستقالت معه اشياء كثيرة في الولايات المتحدة • وسيكتشف الذين حملوه على الاستقالة بعد مدة من الزمن انهم استقالوا معه • فهي موجة تعلو وتهبط ثم تعلو • وهذا الصنف من السياسيين الاميركيين الذين يعتبر نيكسون نموذجا لهم انما وصلوا الى مناصبهم الكبيرة لتفانيهم في خدمة عتاة الرأسمالية أصحاب «الدماء الزرقاء» •

وسقط نيكسون • بل سقط النموذج المتسلق على سلم خدمة اصحاب «الدماء الزرقاء» • سقط محامي الشيطان ولم يعد من سبيل الا ان ياتي الشيطان الى الحكم بنفسه •

رجال المصارف وشركات النفط والجامعات الكبرى التي تخرج لهم كل يوم دفعة جديدة من الخدم والمحامين والموظفين والخبراء ، لم يعد باستطاعتهم ان يحكموا من وراء الواجهات • فقد اشتدت الازمات والمآزق المصيرية امام نظامهم الذي يريدون ان يأكلوا به العالم – ومعه العالم العربي في المقدمة – بحيث اصبح لاول مرة امام خيارات صعبة يكاد معها يخنق نفسه بنفسه •

لقد نجحوا اليوم بأن وجدوا ضحية سهلة • ولكنهم – اي اصحاب الدماء الزرقاء – عندما ياتون الى الحكم بأنفسهم لانقاذ الوحش الذي صنعوه من الهلاك يحملون معهم احتمال ان يفترسهم الوحش في ما يفترس او احتمال ان يطبق الهيكل عليه وعليهم •

اصحاب «الدماء الزرقاء» الذين صار لهم اكثر من قرن وهم يمتصون دماء الشعوب حتى كادت دماء الشعوب تجف ، اشرفوا الان على المفترق الخطير : اما ان يتغير نظامهم ويتبدل ويصبح مخلوقا طبيعيا يضع الولايات المتحدة على قدم المساواة مع بقية الدول والشعوب ، واما ان يدخل مع العالم كله في حرب دائمة • وكلاهما امران احلاهما مر على السنة اصحاب «الدماء الزرقاء» •

لم تكن علة نيكسون انه تهاون في الخدمة او اساء الامانة • فقد كان خادما ممتازا• بلغ به التفاني ان ذهب حتى الى موسكو يطلب امتيازا لشركة البيبسي كولا • ولكن العلة هي ان «القضية» كلها خاسرة وليس بمقدور أحد ان يدافع عنها • وسيأتي أهل «القضية» انفسهم الى الواجهة فوجا بعد فوج •• ولكن دون جدوى وسيستقيلون جميعا •

ولعلها فرصة ثمينة امام الشعوب التي اكتوت بنيران الامبريالية الاميركية ان تدق المسمار الاخير في نعشها ••

سليمان الفرزلي